كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار

المعروف بالخطط المقريزيّة

تأليف

تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقريزي
المتوفى سنة ٨٤٥ هـ

الجزء الأوّل

طبعة جديدة بالأوفست

دار صادر
بيروت

عليه أيام عمارة البيت الاولى واستمر ذلك الى أن خرب القدس بعد قتل نبي الله يحيى بن زكريا وقيام اليهود على روح الله ورسوله عيسى ابن مريم صلوات الله عليهم على يد طيطش فبطلت شرائع بنى اسرائيل من حينئذ وبطل هذا القيام فيما بطل من بلاد بنى اسرائيل * (وأما فى الملة الاسلامية) * فكان ابتداء هذا العمل بمصر وسببه أن مسلمة بن مخلد أمير مصر بنى منار الجامع عمرو بن العاص واعتكف فيه فسمع أصوات النواقيس عالية فشكا ذلك الى شرحبيل بن عامر عريف المؤذنين فقال انى أمدد الاذان من نصف الليل الى قرب الفجر فانههم أيها الامير أن ينقسوا اذا أذنت فنهاهم مسلمة عن ضرب النواقيس وقت الاذان ومدد شرحبيل ومطط اكثر الليل ثم ان الامير أبا العباس أحمد بن طولون كان قد جعل فى حجرة تقرب منه رجالا تعرف بالمكبرين عدتهم اثناعشر رجلا يبيت فى هذه الحجرة كل ليلة أربعة يجعلون الليل بينهم عقبا فكانوا يكبرون ويسبحون ويحمدون الله سبحانه فى كل وقت ويقرأون القرآن بألحان ويتوسلون ويقولون قصائد زهدية ويؤذنون فى اوقات الاذان وجعل لهم أرزاقا واسعة تجرى عليهم فلما مات أحمد بن طولون وقام من بعده ابنه أبو الجيش خمارويه أقرهم بحالهم وأجراهم على رسمهم مع ابيه ومن حينئذ اتخذ الناس قيام المؤذنين فى الليل على المآذن وصار يعرف ذلك بالتسبيح فلما ولى السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب سلطنة مصر وولى القضاء صدر الدين عبد الملك بن درباس الهدبانى المارانى الشافعى كان من رأيه ورأى السلطان اعتقاد مذهب الشيخ أبى الحسن الاشعرى فى الاصول فحمل الناس الى اليوم على اعتقاده حتى يكفر من خالفه وتقدم الامر الى المؤذنين أن يعلنوا فى وقت التسبيح على المآذن بالليل بذكر العقيدة التى تعرف بالمرشدة فواظب المؤذنون على ذكرها فى كل ليلة بسائر جوامع مصر والقاهرة الى وقتنا هذا * ومما أحدث أيضا التذكير فى يوم الجمعة من أثناء النهار بأنواع من الذكر على المآذن ليتهيأ الناس لصلاة الجمعة وكان ذلك بعد السبعمائة من سنى الهجرة قال ابن كثير رحمه الله فى يوم الجمعة سادس ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وسبعمائة رسم بأن يذكر بالصلاة يوم الجمعة فى سائر مآذن دمشق كما يذكر فى مآذن الجامع الاموى ففعل ذلك

* (الجامع الازهر) *

هذا الجامع أول مسجد أسس بالقاهرة والذى أنشأه القائد جوهر الكاتب الصقلى مولى الامام أبى تميم معد الخليفة أمير المؤمنين المعز لدين الله لما اختط القاهرة وشرع فى بناء هذا الجامع فى يوم السبت لست بقين من جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وثلثمائة وكمل بناؤه لتسع خلون من شهر رمضان سنة احدى وستين وثلثمائة وجمع فيه وكتب بدائر القبة التى فى الرواق الاول وهى على يمنة المحراب والمنبر مانصه بعد البسملة مما أمر ببنائه عبد الله ووليه أبو تميم معد الامام المعز لدين الله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه وابنائه الاكرمين على يد عبده جوهر الكاتب الصقلى وذلك فى سنة ستين وثلثمائة * وأول جمعة جمعت فيه فى شهر رمضان لسبع خلون منه سنة احدى وستين وثلثمائة ثم ان العزيز بالله أبا منصور نزار بن المعز لدين الله جدد فيه أشياء وفى سنة ثمان وسبعين وثلثمائة سأل الوزير أبو الفرج يعقوب بن يوسف بن كلس الخليفة العزيز بالله فى صلة رزق جماعة من الفقهاء فأطلق لهم ما يكفى كل واحد منهم من الرزق الناض وأمر لهم بشراء دار وبنائها فبنيت بجانب الجامع الازهر فاذا كان يوم الجمعة حضروا الى الجامع وتحلقوا فيه بعد الصلاة الى أن تصلى العصر وكان لهم أيضا من مال الوزير صلة فى كل سنة وكانت عدتهم خمسة وثلاثين رجلا وخلع عليهم العزيز يوم عيد الفطر وحملهم على بغلات ويقال ان بهذا الجامع طلسما فلا يسكنه عصفور ولا يفرخ به وكذا سائر الطيور من الحمام واليمام وغيره وهو صورة ثلاثة طيور منقوشة كل صورة على رأس عمود فمنها صورتان فى مقدم الجامع بالرواق الخامس منهما صورة فى الجهة الغربية فى العمود وصورة فى أحد العمودين اللذين على يسار من استقبل سدة المؤذنين والصورة الاخرى فى الصحن فى الاعمدة القبلية مما يلى الشرقية ثم ان الحاكم بأمر الله جدده ووقف على الجامع الازهر وجامع المقس والجامع الحاكمى ودار العلم بالقاهرة رباعا بمصر وضمن ذلك كتابا نسخته * هذا كتاب أشهد قاضى القضاة مالك بن سعيد بن مالك الفارقى على جميع مانسب اليه مما ذكر ووصف فيه من حضر من الشهود فى مجلس حكمه وقضائه بفسطاط مصر فى شهر رمضان سنة أربعمائة أشهدهم وهو يومئذ قاضى عبد الله ووليه المنصور أبى على الامام الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين بن الامام العزيز بالله صلوات الله عليهما



المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
الأمانة العامة

بيان تلبيس الجهمية

في تأسيس بدعهم الكلامية

تأليف شيخ الإسلام

أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني

(ت ٧٢٨هـ)

بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية

تأليف شيخ الإسلام

أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني

(ت ٧٢٨هـ)



الكلام عن ابن تومرت، ونريد منه ما قيل في المرشدة

طائفته (الموحدين)[1] ووضع لهم (المرشدة)[2] المتضمنة لمثل عقيدة المعتزلة وغيرهم من الجهمية في التوحيد؛ ولم يذكر اعتقاد الصفاتية[3] كابن كلاب والأشعري، فضلاً عن اعتقاد السلف والأئمة، لكن ذكر في القدر مذهب أهل الإثبات، وهذا

= وتفقه، وحصل أطرافًا من العلم. وادعى المهدية، وحرض الناس على عصيان ابن تاشفين، من آثاره (كنز العلوم) و(المرشدة) راجع (سير أعلام النبلاء) للذهبي: ١٩/ ٥٣٩ـ ٥٥٢، و(جذوة الاقتباس) للمكناسي: ص٢٠٥.

(١) راجع (تاريخ العلامة ابن خلدون): ٦/ ٤٦٩ـ٤٧١.

(٢) (المرشدة) وهي رسالة موجزه في العقيدة لا تتجاوز الصفحتين، ولها شروحات، وقد أورد نصها السبكي في (طبقات الشافعية): ٨/ ١٨٥ـ ١٨٦، وقد رد شيخ الإسلام على هذه الرسالة في فتاويه ١١/ ٤٧٦ـ ٤٩١.

(٣) الصفاتية: يطلق على من يثبتون صفات الله تعالى خلافًا للنفاة، فيدخل فيه ثلاثة أصناف، أهل السنة ومن يزيد في الإثبات كالكرامية والسالمية، ومن ينقص لكنه يثبت في الجملة كالكلابية والأشعرية.

وابن تيمية حينما يطلق هذا الوصف قد يريد الأصناف الثلاثة كما في(مجموع الفتاوي) ٦/ ٤٠: حيث قال:«الصفاتية هم السلف والأئمة وجميع الطوائف المثبتة للصفات كالكلابية والكرامية والأشعرية والسالمية وغيرهم من طوائف الأمة» وقد يريد- وهو الغالب ـ الصنف الثالث موضحًا ذلك أحيانًا بأن يزيد في وصفهم بالمتكلمين كما سيأتي في ص٢٤٨. ويقول ابن تيمية في(التسعينية) ١/ ١٤٩ـ١٥٠: «الصفاتية هم المثبتون المخالفون للجهمية لكن فيهم نوع من التجهم،كالذين يقرون بأسماء الله وصفاته في الجملة لكن يردون طائفة من أسمائه وصفاته الخبرية وغير الخبرية، ويتأولونها، كما تأولت الجهمية صفاته كلها، ومن هؤلاء من يقر بصفاته الواردة في القرآن دون الحديث، ومنه من يقر بالصفات الواردة في الأخبار في الجملة لكن مع نفي وتعطيل لبعض ما ثبت بالنصوص وبالمعقول.

راجع: أيضًا (مجموع الفتاوى) ٥/ ٢٩٥، ٦/٣١٧، ٥٢. و(الملل والنحل) للشهرستاني: ١/ ١١٦ـ١١٩.